Bait Al-Mashura Journal

مجلة بيت المشورة

مجلة دولية محكمة في الاقتصاد والصيرفة الإسلامية

العدد (3) دولة قطر - ذو الحجة 1436 هـ - أكتوبر 2015م

تصدر عن

شركة بيت المشورة للاستشارات المالية
Bait Al-Mashura Finance Consultations Company

إلكتروني ISSN : 2409-0867
ورقـــي ISSN : 2410-6836

mashurajournal.com

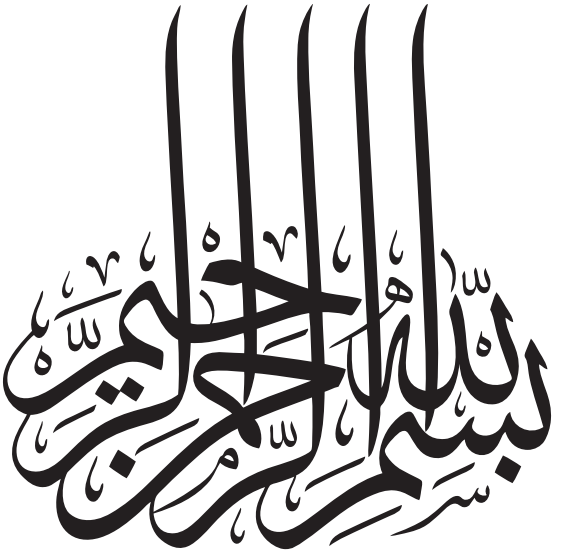
بسم الله الرحمن الرحيم

(البحوث المنشورة تعبر عن رأي كاتبيها)

جميع الحقوق محفوظة لشركة بيت المشورة للاستشارات المالية ©

مجلة بيت المشورة

مجلة محكمة دولية تعنى بالاقتصاد والصيرفة الإسلامية

الجهة المصدرة

Published by:

شركة بيت المشورة للاستشارات المالية
الدوحة قطر ص.ب:23471
www.b-mashura.com

Bait Al-Mashura Finance Consultations
Doha-Qatar P.O Box 23471
www.b-mashura.com

عن المجلة

مجلة علمية دولية محكمة تعنى بنشر البحوث في مجالات الاقتصاد والصيرفة الإسلامية، وتصدر هذه المجلة مرتين في السنة.

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين والمتخصصين لتحكيم ونشر نتاجهم العلمي(عربي انجليزي) من بحوث ودراسات في مجال الاقتصاد والصيرفة الإسلامية، كما تهدف إلى نشر الوعي المعرفي من خلال إتاحة هذه البحوث والدراسات للمستفيدين من وسائط النشر الورقية والالكترونية.

الرؤية

أن تكون مجلة علمية دولية رائدة في مجال الصناعة المالية الإسلامية.

الرسالة

نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال الصناعة المالية الإسلامية، وفق المعايير العالمية المعتمدة.

الاهداف

- إتاحة الفرصة للباحثين محلياً وعالمياً للتحكيم والنشر في مجال الصناعة المالية الإسلامية.
- الإسهام في دعم وتطوير الصناعة المالية الإسلامية من خلال البحوث العلمية المتسمة بالأصالة والتجديد وفق المعايير العلمية المعتبرة.
- تحقيق عالمية الصيرفة الإسلامية وفق الرؤية العصرية بضوابطها الشرعية وأخلاقياتها المهنية.
- تأسيس مكانز للمعلومات تحقق المرجعية العلمية للمجلة بحيث تكون سجلاً وثائقياً للبحوث والدراسات في مجال الصناعة الماليةالإسلامية.

العناوين للتواصل:

info@mashurajournal.com
http://www.mashurajournal.com

هيئة التحرير

رئيس التحرير
د. خالد بن إبراهيم السليطي

مدير التحرير
د. فؤاد حميد الدليمي

نائب رئيس التحرير
د. أسامة قيس الدريعي

فريق التحرير
محمد مصلح الدين مصعب(ماجستير)
محمد نفيل محبوب(ماجستير)

الهيئة الاستشارية

- **د. خالد إبراهيم السليطي** المدير العام الحي الثقافي(كتارا)(قطر).
- **أ.د. عائشة يوسف المناعي** عميد كلية الدراسات الاسلامية في جامعة حمد بن خليفة(قطر).
- **أ.د. يوسف محمود الصديقي** عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة قطر(قطر).
- **أ.د. عياض بن نامي السلمي** مدير مركز التميز البحثي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(السعودية).
- **د. العياشي الصادق فداد** باحث بقسم الاقتصاد الإسلامي والتنمية والتعاون الاقتصادي بالمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية جدة(الجزائر).
- **أ.د. علي محمد الصوا** عضو هيئة الفتوى والرقابة الشرعية ببنك الأردن دبي الإسلامي(الاردن).
- **أ.د. نظام محمد هندي** عميد كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة قطر(قطر).
- **د. خالد شمس عبدالقادر** أستاذ في قسم المالية والاقتصاد بجامعة قطر(قطر).
- **أ.د. صالح قادر كريم الزنكي** رئيس قسم الدراسات الإسلامية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر(قطر).
- **د. عصام خلف العنزي** عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت(الكويت).
- **د. السيد عبد اللطيف الصيفي** أستاذ مشارك كلية الدراسات الاسلامية جامعة حمد بن خليفة قطر(مصر).
- **د. مراد بوضاية** مدرس منتدب بجامعة الكويت بكليتي الشريعة والحقوق(الجزائر).
- **د. أسامة قيس الدريعي** العضو المنتدب الرئيس التنفيذي شركة بيت المشورة(قطر).
- **أ.د. محمد نصران بن محمد** عميد كلية الدراسات الإسلامية الجامعة الوطنية الماليزية(ماليزيا).
- **أ.د. عبد الودود السعودي** استاذ مشارك في قسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة والقانون جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروناي(بروناي).
- **د. فؤاد حميد الدليمي** رئيس مجموعة الرقابة والتدقيق لدى بيت المشورة للا ستشارات المالية(العراق).
- **د. أحمد بن عبد العزيز الشثري** استاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية إدارة الأعمال جامعة سلمان بن عبد العزيز السعودية(السعودية).
- **د. وائل مصطفى حسن** محاضر جامعي(مصر).
- **د. إبراهيم حسن محمد جمّال** محاضر في الجامعة الوطنية(اليمن).
- **د. بشر محمد موفق لطفي** كلية إدارة الأعمال جامعة المملكة(البحرين).

أحكام وشروط النشر

مواصفات النشر

أولا: شروط النشر العامة:

١. تعنى المجلة بنشر المواد المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي باللغتين: العربية والإنجليزية، سواء أكانت بحوث أصيلة، أم تقارير عن مؤتمرات وندوات وورش عمل، أم عروض لأطاريح علمية مما له صلة بمجال التخصص.

٢. تعنى المجلة بنشر البحوث التي لم يسبق نشرها، بأيّ وسيلة من وسائل النّشر، ولا قدّمت للنّشر في مجلة أخرى، ويوثق ذلك بتعهد خطي يفيد بذلك يرفقه الباحث في آخر صفحة بالبحث عند إرساله للمجلة.

٣. أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردَ سواء نشرت أم لم تنشر.

٤. لا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد إقرار نشره في المجلة إلا بعد الحصول على إذن خطي بذلك من رئيس التحرير.

٥. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر عن رأي المجلة.

ثانيا: شروط النشر الخاصة بالنص المقدم:

١. لا تزيد عدد صفحات البحث عن(30) صفحة من القطع العادي(A4) بما في ذلك الملخصين: العربي والانجليزي، وكذا المراجع والملاحق.

٢. حجم الخط ونوعه:

أ البحوث المكتوبة بالعربية يكون خط المتن فيها:(16)، وخط الهامش:(12)، ونوع الخط:(Traditional Arabic).

ب أما البحوث المكتوبة بالحروف اللاتينية فيكون حجم الخط:(14)، والهامش:(10)، ونوع الخط:(Times New Roman).

٣. يرفق البحث بملخصين باللغتين: العربية والإنجليزية، على أن لا يتجاوز كل واحد منهما(300) كلمة بلغة رصينة، ويتضمن كلا الملخصين: توضيح فكرة البحث والجديد الذي أتى به البحث في بداية الملخص.

٤. يُقسم البحث وينظم وفق متطلبات منهج البحث العلمي، حفاظاً على نسق البحوث والتقارير المنشورة في المجلة، على النحو الآتي:

أ المقدمة وتشمل: موضوع البحث وأهميته، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة(إن وجدت)، وهيكلة البحث التفصيلية.

ب متن البحث، وينبغي أن يكون مقسماً إلى مباحث ومطالب متسقة ومترابطة.

ج الحرص على عرض فكرة محددة في كل مبحث تجنباً لإطالة الفقرات والعناوين الفرعية.

د الخاتمة، وتكون ملخصة وشاملة للبحث متضمنة لأهم(النتائج) و(التوصيات).

هـ قائمة المصادر والمراجع والملاحق.

٥ ضرور التقيد بالقيم الموضوعية والأخلاقية للبحوث العلمية، ومنها:

أ إتسام البحث بالأصالة والجدية وسلامة الاتجاه علمياً وفكرياً.
ب البُعد عن التجريح للأشخاص والهيئات أثناء النقد العلمي بالبحث.
ج معالجة البحث القضايا المُعاصرة والأقرب إلى حاجة الواقع الإنساني معالجة نظرية تطبيقية.
د ملازمة الموضوعية والتجرد من الميول والاتجاهات الشخصية.
٦ حسن الصياغة العلمية للبحث، وهذا يعني مراعاة ما يلي:
أ سلامة اللغة والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية.
ب مراعاة علامات الترقيم والقواعد الإملائية.
ج الدقة في التوثيق وتخريج النصوص والشواهد(فيراعى ذكر البيانات الأساسية: عنوان الكتاب،المؤلف، الجزء والصفحة...الخ) حسب أصول المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات ذات الصلة، أما إذا خلا المرجع من بيانات، فتذكر الاختصارات المتعارف عليه على النحو الآتي:
بدون مكان النشر:(د. م). بدون اسم الناشر:(د. ن).
بدون رقم الطبعة:(د. ط). بدون تاريخ النشر:(د. ت).
د توضع هوامش كل صفحة أسفلها ويكون ترقيم هوامش البحث متسلسلاً من بداية البحث إلى آخره.
هـ تثبت مصادر ومراجع البحث في فهرس يلحق بآخر البحث.
و أما الرسومات والبيانات والجداول ونحوها فيراعى فيها ما يلي:
- تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً، وتكتب أسماؤها والملاحظات التوضيحية في أسفلها.
- تدرج الجداول في النّص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها، أما الملاحظات التوضيحية فتكتب أسفل الجدول.

ثالثا: سير البحوث:

- ترسل الأبحاث إلكترونياً إلى العناوين الخاصة بموقع المجلة(info@mashurajournal.com).
- تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، ومن ثم تقرر أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- تُحكَّم البحوث والدراسات المقدمة للنشر في المجلة من قِبل اثنين من المحكمين على الأقل.
- تُعاد البحوث إلى الباحثين بعد تحكيمها لغرض التعديل إن لزم.
- إذ تم قبول البحث للنشر، فإنّ كافة حقوق النشر تؤول للمجلة، ولا يجوز نشره بأيّ وسيلة من وسائل النشر الورقية أو الإلكترونية، إلاّ بإذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- تنشر البحوث على الموقع الرسمي للمجلة حال إجازتها من قبل المحكّمين وتعتبر بحوثاً منشورة من حينه وتحال إلى الدور بانتظار الطبع.
- إذا تم نشر البحث يمنح الباحث نسخة مجانية من المجلة التي تم نشر بحثه فيها.

مقدمة العدد

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أما بعد:

فبعد توفيق الله تعالى بتمام إصدار العددين الأول والثاني من مجلة بيت المشورة في نسختيها الإلكترونية والورقية، فها نحن نطل عليكم مجدداً من هذه الزاوية لنضع بين أيديكم العدد الثالث من مجلتكم والذي حرصنا جاهدين على تميزه من ناحية الموضوعات التي تم اختيارها لتلامس واقع الاقتصاد والمالية الإسلامية، فإن هذا العدد جاء متنوع البحوث في مجال الفكر الاقتصادي الإسلامي، وفيما يخص مؤسسات مختلفة من المؤسسات المالية الإسلامية كشركات التأمين التعاوني والأسواق المالية ومؤسسة الزكاة.

إن مجلة بيت المشورة كانت ولا تزال منذ تأسيسها مجلة غير ربحية داعمة للصناعة المالية الإسلامية، فهي الجسر بين الباحثين و الواقع المعرفي والمهني، وإننا نسعى من خلالها لتحقيق الريادة بالجمع بين سلاسة إجراءاتنا مع السادة الباحثين، والتزامنا بالمعايير المهنية في التحكيم والمراجعة، آملين بذلك تحقيق أهدافنا في التعاون مع الباحثين لنشر وتطوير الصناعة المالية الإسلامية محلياً، وإقليمياً، وعالمياً.

نشكر الهيئة الاستشارية للمجلة والسادة المحكمين على تعاونهم وتفاعلهم المستمر مع أسرة تحرير المجلة، كما نشكر السادة الباحثين كتّاب موضوعات هذه المجلة على إقبالهم واهتمامهم الذي يعكس ثقتهم بها، وننتهزها فرصة لدعوة الباحثين والمهتمين للمساهمة في مجلتهم من خلال طرح البحوث والأفكار التي تمس الواقع المعاصر وتتضمن الحلول الناجعة والابتكارات الممكنة، مرحبين بتواصلهم واقتراحاتهم، سائلين المولى القدير أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

هيئة تحرير المجلة

الدراسات والبحوث

الكسب مقاصده وأثره في تنمية المجتمع

أ.د مقتدر حمدان عبد الكبيسي

أستاذ في كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد

(سلّم البحث للنشر في ٢٩ / ٨/ ٢٠١٥م، واعتمد للنشر في ٢١/ ٩ / ٢٠١٥م)

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

إن دعوة الإسلام إلى الكسب تتجلى واضحة في الآيات والأحاديث النبوية الكثيرة، ذلك أنه السبيل الأمثل للحصول على الموارد المادية، التي لا غنى للبشر عنها، فبالكسب يكون الإنتاج، وبه يزداد ويزدهر، ولهذا فقد جاء النهي عن البطالة والكسل والتنفير منهما. البحث يعالج موضوع الكسب، من حيث بيان مقاصده وأهميته وأثره في تنمية المجتمع. وتمت الاستعانة بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، لتحقيق هذا الهدف. أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة فهي قليلة جداً، ورؤيتها مختلفة عن بحثنا هذا. إذ حاولت استعراض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة لتحقيق هدف البحث.

Summary

The call of Islam to earn reflects clearly in many verses of the Holy Quran and the Hadiths and it is the best way to gain the material resources that are indispensable for human beings. The earning forms production and leads to growth and prosperity whereby the prohibition came from unemployment and laziness while discouraging them.

This research studies the spectrum of earning by exploring its objectives, importance and its role in the development of the society. To realize this objective, the research depended on the verses of the Holy Quraan, The Hadiths and the very few previous research works, whose view points are different than that of us. I strived to characterize the Quranic verses and Hadiths in achieving the objectives of this research.

المقدمـــة

أحمد الله الحق ذا الجلال والإكرام وأصلي على رسوله محمد خير الأنام وأسلم عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد فقد جعل الله الأرض لنا منقادة فقال: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)[١]. ونبهنا رسوله الكريم إلى الحلال والحرام فقال: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا إن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[٢].

رأس مال المسلم في هذه الدنيا متاع قليل وأنفاس معدودة فمن استثمر تلك الساعات في الخير فطوبى له، ومن أضاعها في الحرام فلا يلومن إلا نفسه. فعندما اعرض الناس عن كتاب الله وسنة نبيه، أصابهم فساد في معايشهم وابتعدوا عن ما أمر به الله تعالى.

ووضعت للبحث خطة كما يلي:

المبحث الأول: مضمون الكسب

المطلب الأول: مفهوم الكسب والعمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي

المطلب الثاني: الكسب لغة وإصلاحا

المبحث الثاني: شرعية الكسب

المطلب الأول: في القران الكريم

المطلب الثاني: في السنة النبوية

---

(١) سورة الملك، آية ١٥.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ١٩. مسلم، صحيح مسلم، ج ٥، ص ٥٠ ـ ٥١.

المطلب الثالث: كسب الأنبياء والصحابة
المبحث الثالث: الحث على ممارسة الكسب الحلال
المطلب الأول: ممارسة الكسب الحلال
المطلب الثاني: المفاضلة بين الكسب والعبادة
المبحث الرابع: مقاصد الكسب
المطلب الأول: فوائد الكسب
المطلب الثاني: حالات وجوب الكسب
المبحث الخامس: أثر الكسب في تنمية المجتمع

المبحث الأول: مضمون الكسب

المطلب الأول: مفهوم الكسب والعمل في الفكر الاقتصادي الإسلامي

انفرد الفكر الاقتصادي الإسلامي في استعمال لفظة الكسب من حيث أنها البديل لمفهوم العمل في المدارس الوضعية، فالكسب في الإسلام يشارك بقية المدارس الاقتصادية في بعض المفاهيم، وما مبدأ التسخير والاستخلاف إلا الأساس في مفهوم الكسب في الإسلام فالاستخلاف يشكل في النظام الاقتصادي الإسلامي الأساس الحقيقي لنظرية الإنتاج الإسلامية، أي لتوزيع وتخصيص الموارد الاقتصادية المادية منها والبشرية فالإنسان المستخلف يمارس النشاط الهادف إلى إيجاد الحاجات الاقتصادية على أساس قابليته ومقدرته، من حيث إن العمل هو تكليف شرعي يبذله المسلم مرضاة لخالقه عز وجل.

العمل لغة: استمد ابن منظور معنى العمل في اللغة من القران الكريم في قوله تعالى:(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ)[٣] فقال: العاملين عليها هم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها واحدهم عامل وساع. والعمل المهنة والفعل والجمع أعمال [٤]. وورد معنى العمل عند الزبيدي بأنه من الفعل عَمِلَ، والعمل المهنة [٥].

واصطلاحاً: للعمل مدلولات فكرية في الاقتصاد الإسلامي انطوت تحت مفهوم الكسب غالباً وأحياناً تحت مفهوم المعاش وقد وضح فقهاؤنا المعنى الاصطلاحي للعمل، فقال الشيباني:(انه الاكتساب لطلب المعاش، وطلب الحلال، وتحصيل المال بما يحل من الأسباب)[٦]. أما الغزالي فقال: (أشغال الخلق وهي معايشهم)[٧]. أما الحبيشي فقال: الكسب هو الغنى عن الناس

(٣) سورة التوبة، آية ٦٠.
(٤) لسان العرب، ج ١١، ص ٤٧٥.
(٥) تاج العروس، ج ٨، ص ٣٤.
(٦) الاكتساب، ص ٣٢.
(٧) إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٢٨٣.

وهو اكبر سعادة وأحسن إفادة[٨]. وإن الله سبحانه وتعالى جعل العمل فريضة إذ لو أنه سبحانه:(رزق العباد من غير كسب لتفرغوا وتفاسدوا) [٩]. وقال ابن خلدون:(الكسب هو قيمة الأعمال البشرية) [١٠]. من هنا نستطيع القول بأن الكسب يطلق على الجهد الإنساني بكل أنواعه العضلي والذهني والفني والإداري سواء كان يحتاج هذا العمل إلى خبرة أو مهارة أم لا.

المطلب الثاني: الكسب لغة وإصلاحا

الكسب لغة: الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة، وأصله الجمع كسب، يكسب كسبا وتكسب واكتسب[١١]. واكتسب: أي طلب الرزق واجتهد في تحصيله[١٢]. وتكسب أي تكلف الكسب[١٣]. ورجل كسوب للمال، وكساب وله مكاسب، وهو طيب المكسبة، أي طيب الكسب[١٤]. وفي الحديث الشريف:(إن أطيب الكسب عمل الرجل بيده)[١٥].

ولقد اقترنت بكلمة الكسب عدة معاني أشارت إلى هذا جميع تفسيرات كلمة الكسب التي وردت في القران الكريم، وهي في قوله تعالى:(وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ به بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِه إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)[١٦]. أي كلٌ له جزاء على عمله وبحسب قدرته[١٧]. وقد اقترنت كلمة العمل في القران الكريم في كثير من الآيات بأنها تدل على الكد والكسب، قال تعالى:(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)[١٨].(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ)[١٩].

الكسب اصطلاحاً: هو: طلب الرزق وتحصيل المال على العموم[٢٠]. ويرى أحد الفقهاء أن:

---

(٨) الحبيشي، البركة في فضل السعي والحركة، ص ٢٢.

(٩) الحبيشي، البركة في فضل السعي والحركة، ص ٣٧.

(١٠) ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٨٠.

(١١) الفراهيدي، العين، ج ٥، ص ٣١٥. ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧١٦.

(١٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج ١، ص ١٢٤.

(١٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧١٦.

(١٤) الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٥٤٣.

(١٥) ابن ماجة، سنن، ج ٢، ص ٧٢٣. أبو داود، سنن، ج ٢، ص ١٤٩. قال العلامة الألباني: حديث صحيح، ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٥٩.

(١٦) سورة النساء، آية ٣٢.

(١٧) ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢، ص ١١٧. القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج ٥، ص ١٦٢.

(١٨) سورة الملك، آية ٢.

(١٩) سورة الانشقاق، آية ٦.

(٢٠) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧١٧.

طلب الكسب فريضة على كل مسلم، كما إن طلب العلم فريضة[٢١]. وعده نظاماً للعالم[٢٢]. بينما قال الماوردي: الكسب يكون بالأعمال الموصلة إلى المادة، والتصرف المؤدي إلى الحاجة، وذلك من وجهين، أحدهما: تقلب في تجارة، والثاني تصرف في صناعة[٢٣]. ويضيف السرخسي في معرض تعريفه للكسب قائلاً:(الاكتساب هو تحصيل المال بما حل من الأسباب، وهذا اللفظ مستعمل في كل باب، ولكن عند الإطلاق يفهم منه اكتساب المال)[٢٤].

ونظر الغزالي إلى الكسب بأنه ملازمة السوق، وعد مثل هذا الأمر غنى عن الحاجة إلى الناس[٢٥]. وأكد أن:(الدنيا دار التحمل والاضطراب والتشمر والاكتساب، وليس التشمر في الدنيا، مقصوراً على المعاد دون المعاش، بل المعاش ذريعة إلى المعاد ومعين عليه، فالدنيا مزرعة الآخرة)[٢٦].

المبحث الثاني: شرعية الكسب

الكسب واجب على كل مسلم قادر عليه بل هو في كثير من الأحيان فرض، لأن من غيره لا يتمكن الإنسان من تأمين قوته وقوت عياله. لذا سأبين أهميته ومشروعيته في الكتاب ثم السنة، ثم الإجماع.

المطلب الأول: في القران الكريم:

ورد مصطلح العمل ومشتقاته في القران الكريم نحو ٣٥٩ مرة إذ جاء بصيغة السعي والكسب والرزق والأجر والجزاء[٢٧]. وتعكس آيات القران الكريم قيمة العمل في الإسلام.

قال تعالى:(وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً)[٢٨]، وفي ذلك إشارة إلى أن الخلق يمكنهم التقلب في حوائجهم، ومكاسبهم في النهار لا في الليل[٢٩]. وقال تعالى:(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[٣٠]. وهذا أمر من الله جل في علاه ورخصة للانتشار والعمل والتماس الفضل منه سبحانه وتعالى وهو الذي بيده مفاتيح خزائنه في الدنيا والآخرة[٣١]. وقال تعالى:(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ

(٢١) الشيباني، الاكتساب، ص ٣٢.
(٢٢) الشيباني، الاكتساب، ص ٤٧.
(٢٣) الماوردي، النكت والعيون، ج ١، ص ٣٤٢.
(٢٤) المبسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٥.
(٢٥) إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٦١.
(٢٦) م، ن.
(٢٧) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، صص ٤٨٣ - ٤٨٤.
(٢٨) سورة النبأ، آية ١١.
(٢٩) الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٣١، ص ٨.
(٣٠) سورة الجمعة، آية ١٠.
(٣١) الطبري، جامع البيان، ج ٢٨، ص ١٣١.

قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ)[٣٢]، وفي هذا إشارة إلى انه سبحانه وتعالى مهد للإنسان سبلاً للعيش في أرضه وما عليه إلا أن يعمل ويجد لكي يكسب رزقه ويسد حاجاته الضرورية للعيش والاستعانة على العبادة[٣٣]. وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)[٣٤]، ففي هذه الآية الكريمة ينبه الباري عز وجل الناس إلى انه أسدى إليهم نعمة كبيرة في تسخيره الأرض وتذليلها لهم، بأن جعلها ساكنة لا تميد ولا تضطرب، وسلك فيها من السبل، وجعل فيها من الجبال، وأنبع فيها من العيون، وهيأ فيها من المنافع، ومواضع الزروع والثمار، فسافروا وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات واعلموا أن سعيكم لا يبدي عليكم شيئاً إلا أن ييسره الله لكم، والسعي لا ينافي التوكل[٣٥]. وقال القرطبي[٣٦] في معرض تفسيره الآية الكريمة: هو أمر إباحة، وإشارة إلى التمكن من الزرع والغرس وشق الأنهار وحفر العيون والآبار، لكي تمشوا في أطرافها ونواحيها وآكامها وجبالها.

المطلب الثاني: في السنة النبوية:

أما في السنة النبوية الشريفة فقد وردت عدة أحاديث تبرز مكانة الكسب في الإسلام وارتباطه بعقيدة المؤمن، وفريضته على كل مسلم قادر عليه، ومشابهته للجهاد في سبيل الله، فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الكسب عن طريق العمل اليدوي والاعتماد على النفس. فعن رافع بن خديج قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (العامل بالحق على الصدقة، كالغازي في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته)[٣٧].

فالكسب في الإسلام عنصر من العناصر الأساسية في جلب مصلحة الدنيا والآخرة والنشاط الاقتصادي هو الطريق إلى تحصيل مطالب الحياة المعيشية ولكن كيف عمل الرسول على الترغيب في العمل وجعله وسيلة من وسائل الإنتاج في النشاط الاقتصادي:

١- انه صلى الله عليه وسلم جعل الكسب بمستوى العبادة في سبيل الله، فالعبادة عمل والكسب عبادة في نظر الإسلام، فجعل العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الكسب[٣٨].

٢- جعل صلى الله عليه وسلم الكسب كالجهاد في سبيل الله[٣٩]، والجهاد في سبيل الله عبادة من العبادات.

---

(٣٢) سورة الأعراف، آية ١٠.

(٣٣) الطبري، جامع البيان، ج ٨، ص ١٦٥. النحاس، معاني القران، ج ٣، ص ١١.

(٣٤) سورة الملك، آية ١٥.

(٣٥) ابن كثير، تفسير القران العظيم، ج ٤، ص ٤٢٤.

(٣٦) الجامع لأحكام القران، ج ١٨، ص ٢١٥.

(٣٧) احمد، المسند، ج ٤، ص ١٤٣. السيوطي، الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٨٥. قال العلامة الألباني: حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، ج ٢، ص ٧٣٧.

(٣٨) الحبيشي، البركة، ص ٢٩.

(٣٩) الحبيشي، البركة، ص ٢٩.

٣- جعل الرسول صلى الله عليه وسلم العمل في سبيل النفس والوالدين والعيال شهادةً وجهاداً في سبيل الله. فقال صلى الله عليه وسلم:(من سعى على نفسه ليعزها ويغنيها فهو شهيد، ومن سعى على والديه ليعفهما فهو مجاهد، ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله، ومن سعى مكاثراً فهو في سبيل الشيطان)[٤٠].

٤- وترغيباً في العمل أخبر صلى الله عليه وسلم إن الأنبياء كانوا يأكلون من عمل أيديهم، فقال:(وما أكل أحد قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)[٤١]. وأخيراً أخبر النبي أن الأنبياء عليهم السلام قد عملوا رعاة للغنم قبل أن يُبعثوا وأنه صلى الله عليه وسلم قد رعاها لأهل مكة[٤٢].

المطلب الثالث: كسب الأنبياء والصحابة:

وإذا انتقلنا إلى الكسب عند الأنبياء وهم القدوة لنا في مجال الكسب، فهم مع علو منزلتهم اتخذوا من الكسب طريقاً لهم في حياتهم، فكانوا يزاولون مختلف الأعمال. والشاهد قول النبي صلى الله عليه واله وسلم:(ما من نبي إلا وقد رعى الغنم، قيل: وأنت يا رسول الله قال: وأنا)[٤٣]. وفي رواية أخرى قال:(نعم كنت أرعاها على قراريط [٤٤] لأهل مكة)[٤٥]. وكان الأنبياء عليهم السلام أهل حرفة يتكسبون بها ويحصلون بها قوتهم ورزقهم.

ومن المؤكد أن الباري عز وجل كان قادراً أن يجعل الأنبياء في سعة من العيش والترف لكي يجنبهم عناء الكسب أولاً، ويدفع الناس إلى الإيمان بهم ثانياً، وهذا فعلاً ما طلبه المشركون من النبي صلى الله عليه واله وسلم[٤٦]. لكن الحكمة الإلهية أرادت أن تبين لنا قيمة الكسب. من هنا أصبح طريق الكسب هو طريق الأنبياء قال تعالى:(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)[٤٧]. وقد أمرنا الله تبارك في علاه الاقتداء بهم.

وأول الأنبياء طلباً للكسب آدم(عليه السلام)[٤٨]. وقال تعالى:(فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)[٤٩]. وهنا قال تعالى(فتشقى) مع العلم انه تبارك

(٤٠) الحبيشي، البركة، ص ٣٠. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: سلسلة الاحاديث الصحيحة، ج ٥، ص ٢٧٢.

(٤١) البخاري، صحيح، ج ٣، ص ٩.

(٤٢) المقريزي، إمتاع الأسماع، ج ١، ص ١٦. الحلبي، إنسان العيون، ج ١، ص ٢٠٥.

(٤٣) البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، ص ٤٨.

(٤٤) قراريط: جمع قيراط، والقيراط هو جزء من أجزاء الدرهم، وهو نصف عشره في اكثر البلاد، واهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين. ينظر: البعلي، المطلع على أبواب المقنع، ج ١، ص٣٠٥.

(٤٥) البخاري، صحيح، ج ٣، ص ٤٨.

(٤٦) سورة الإسراء الآيتان ٩٠ – ٩١.

(٤٧) سورة الأنعام، آية ٩٠.

(٤٨) السرخسي، المبسوط، ج ٢٣، ص٢.

(٤٩) سورة طه، آية ١١٧.

وتعالى في أول الآية كان خطابه للاثنين آدم وحواء لكنه ختم بمخاطبة آدم فقط، وتفسير ذلك: انك يا آدم لا تطيع أنت وزوجتك الشيطان لكي لا يخرجكما من الجنة، لأنكما ستخرجان من النعيم، لكن أنت وحدك من سيتحمل المشقة والتعب في طلب المعيشة والكد والكسب عليك وعلى زوجتك. إذ أنزل الله إليه بذور وثور أحمر كان يحرث به الأرض، فكان ذلك شقاؤه[٥٠]. وقال ابن كثير في تفسير الآية: أي لا تطع الشيطان لكي لا تخرج من الجنة وتتعب في طلب الرزق، من حرث وزرع وحصد وطحن وغير ذلك من الأعمال، لأن الرجل هو الذي يسعى على زوجته، لأنك ها هنا يا آدم في عيش رغيد هنيء بلا كلفة ولا مشقة[٥١].

كما عمل النبي نوح عليه السلام في النجارة[٥٢]. وإدريس كان خياطاً، وإبراهيم بزازاً، وهود تاجراً [٥٣]. وكان داود عليه السلام يعمل حداداً، إذ ألان الله له وجعل الحديد في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء، ولم يكن يستعمل ناراً ولا مطرقة بل يفتله بيده[٥٤]. ومصداق ذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ)[٥٥]. وكان أول من صنع الدروع[٥٦]. وقوله تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)[٥٧]. ولم يكتف الباري عز وجل بأن علم نبيه داود عليه السلام هذه الصنعة، وإنما في الوقت نفسه حث الناس أن يقتدوا به ويشمروا عن ساعد الجد ليمارسوا العمل الصالح المتقن، لأن في ذلك مثابة لهم في الآخرة، ومردوداً مادياً لهم في الحياة الدنيا[٥٨].

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أبرز تجّار قريش حتى دخل في الإمارة[٥٩]. فانقطع عن التجارة لانشغاله بأمر المسلمين وفرض له من بيت المال [٦٠]. وقال: (لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤونة أهلي، وقد شغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، وأحترف للمسلمين فيه)[٦١]. أي لقد علمت قريش بأن كسبي المتأتي من تجارتي لم يكن يعجز عن تلبية متطلباتي وأهل بيتي، ولكن انشغاله بأمر الخلافة أبعده عن التواصل مع التجارة لذا فانه سيأخذ مبلغاً محدداً من بيت المال، وفي المقابل سيعمل فيه للمسلمين[٦٢].

---

(٥٠) الطبري، جامع البيان، ج ١٦، ص ٢٧٥. القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج ١١، ص ٢٥٣.

(٥١) تفسير القران العظيم، ج ٣، ص ١٧٦.

(٥٢) سورة هود، آية ٣٧.

(٥٣) السرخسي، المبسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٦. السيوطي، الدر المنثور، ج ٤، ص ٢٧٤.

(٥٤) الطبري، جامع البيان، ج ٢٢، ص ٨٢. القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج ١٤، ص ٢٦٦.

(٥٥) سورة سبأ، آية ١٠.

(٥٦) ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦، ص ٢٢٥.

(٥٧) سورة الأنبياء، آية ٨٠.

(٥٨) ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٦، ص ٢٢٥.

(٥٩) الخلال، الحث على التجارة، ص ٩١.

(٦٠) الخلال، الحث على التجارة، ص ٩١.

(٦١) ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ١٨٥. العيني، عمدة القارئ، ج ١١، ص ١٨٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٨.

(٦٢) ابن حجر، فتح الباري، ج ٤، ص ٢٥٨. إذ كان يتاجر بالأثواب.

أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان يمارس التجارة في السوق حتى بعد توليه الخلافة، سواء بيعاً أم شراءاً[٦٣]. وكان يفضل الكسب على الجهاد، بقوله: (لأن أموت بين شعبتي رحلي أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله أحب إلي من أن أقتل مجاهداً في سبيل الله، لأن الله تعالى قدم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضله على المجاهدين بقوله: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٦٤]. وكان عثمان بن عفان يعمل بالتجارة[٦٥].

وأجمل لنا ابن الجوزي حرف قسم من الصحابة فقال: كان أبو بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بزازين. وكان الزبير بن العوام وعامر بن كريز خزازين[٦٦]، وكان سعد بن أبي وقاص يبري بالنبل، وكان عثمان بن طلحة خياطاً[٦٧]. وان الصحابي سلمان الفارسي كان حريصاً اشد الحرص على أن يأكل من عمل يده إذ كان يصنع القفاف والحصران من الخوص ويبيعها[٦٨].

إذ إن الإسلام لا يرضى للمسلم أن يعيش عالة على غيره ولا يسمح له بترك الكسب ويعول على الدعاء فقط، وفي قسم من الأحاديث نجد أنها جعلت من الكسب منهجاً للمسلم[٦٩]. وقد أقر الفكر الاقتصادي الإسلامي للكسب قيمته، وفي كل عصوره فكانت الحرف والصناعات تنتشر في كافة أنحاء الدولة الإسلامية، لدرجة أن ألقاب المهن والحرف والصناعات غدت ألقاباً للكثير من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين والشعراء والكتاب والوزراء، مثل: الزجاج والجوهري والبزاز والبزار والخلال وغير ذلك من المهن[٧٠].

وهذا يُشير بوضوح إلى أهمية الكسب وطلب الرزق في الإسلام، إذ كان الكسب طريق المرسلين، والصحابة وسلف الأمة من الفقهاء والمحدثين، فلم يزدادوا بعملهم هذا إلا رفعة في نظر الناس. مما سبق يتضح لنا أن فضل الكسب عظيم عند الله سبحانه وتعالى وعند الأنبياء والصحابة فعليه تتوقف حياة الإنسان ومستوى معاشه وكرامته، وبالكسب يتمكن من تحقيق الغاية

(٦٣) الصلابي، فصل الخطاب، ص ٢٠.

(٦٤) سورة المزمل، آية ٢٠.

(٦٥) الصلابي، تيسير المنان، ص ٤٤.

(٦٦) يعملون الخز من الصوف والإبرسيم.

(٦٧) تلبيس ابليس، ص ٢٨٢.

(٦٨) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٨٣.

(٦٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٠، ص ٧٤. القضاعي، مسند الشهاب، ج ١، ص ١٠٤.

(٧٠) مشهور، الاستثمار، ص ١٠٧. المصري، مقومات الاقتصاد، ص ٢٢.

التي من أجلها خُلِق فيتمكن من العبادة والقيام بمهمة استخلافه في الأرض، التي أوكلها اليه الباري عز وجل. فالكسب يحدد مستوى الأفراد والجماعات والأمم وبالتالي مصيرها في الدنيا والآخرة.

المبحث الثالث: الحث على ممارسة الكسب الحلال

حددت الشريعة الإسلامية ممارسات معينة وأجازت للمسلمين مزاولتها وامتهانها لكي يؤمنوا من خلالها حاجاتهم الحياتية اليومية، وسميت هذه الممارسات في النهج الاقتصادي الإسلامي بـ(الكسب الحلال)، في حين حُذر المسلمون من مزاولة مهن وحرف أخرى إذ عدها الدين الحنيف محرمة ومنهي عنها شرعاً.

ومن الضمانات التي وضعها الإسلام لنجاح التنمية الاقتصادية واستمرارها، هي ارتقائه بالعمل التنموي إلى مرتبة العبادة[٧١]. فلم يكتف الإسلام بالدعوة والحث على الكسب عملاً بقوله تعالى:(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[٧٢]، بل فضلاً عن ذلك عُد العمل في ذاته عبادة، وأن الفرد المسلم المخلص في عمله قريب من الله، ومثاب على عمله الصالح في الدنيا والآخرة.

وقد عد الإسلام أن القيام بالعمل المنتج، ابتغاء الكسب، من أبواب الجهاد في سبيل الله[٧٣]، وقد ذُكر شاب عند النبي زاهداً ورعاً لكنه لا يعمل فلم يرض النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأكد صلى الله عليه وسلم على ضرورة أن تكون لكل مسلم حرفة يزاولها وينتفع بها لأن الزهد والورع لوحدهما لا يكفيان المسلم وإنما يجب أن يرافقهما العمل المنتج الذي يصون صاحبه عن مسألة الناس التي حصل النهي عنها [٧٤].

المطلب الأول: ممارسة الكسب الحلال في الاقتصاد الإسلامي

يعد الكسب في الاقتصاد الإسلامي بمثابة استجابة لأمر الله عز وجل إذ قال في محكم كتابه العزيز:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[٧٥]. والمقصود هنا الكسب الحلال، أي كلوا واشربوا من الرزق الحلال الذي حللته لكم، ولا تتعدوا

(٧١) الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، ص ١٠٧.

(٧٢) سورة التوبة، آية ١٠٥.

(٧٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧١. الهندي، كنز العمال، ج ٤، ص ٦.

(٧٤) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧٢. ورد الحديث عند ابن عبد ربه وابن قتيبة: بأن ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم عُرف بالاجتهاد في العبادة والقوة على العمل، وقالوا صحبناه في سفر فما راينا بعدك يا رسول الله اعبد منه كان لا ينتهي من صلاة ولا يفطر من صيام، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فمن كان يمونه ويقوم به فقالوا: كلنا، قال: كلكم اعبد منه. ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ٢٧٣.

(٧٥) سورة البقرة، آية ١٧٢.

إلى ما حرمته عليكم [٧٦]. والطيبات في الاقتصاد الإسلامي هي ناتج طبيعي للكسب الحلال، وما عداها فلا يُعد منها.

والكسب الحلال هو: طلب ما لابد منه من المباح، وعد الفقهاء هذا النوع من الكسب جائز على الإطلاق. ويمكن للإنسان أن يتحصل على الكسب من: الاكتساب، أو التغالب، أو بالانتهاب، والانتهاب يستوجب العقاب، وفي التغالب فساد والله لا يحب الفساد[٧٧].

وردت في كتاب الله آيات كثيرة تدل على ما أباحه الله للعباد، ووجوب التزام المسلم بالسعي لطلب الرزق الحلال[٧٨]. وحفلت كتب الحديث بالأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم، والتي يحث ويشير فيها إلى الكسب الحلال[٧٩].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من يأخذ مالاً بحقه يُبارك له فيه، ومن يأخذ مالاً بغير حقه، فمثله مثل الذي يأكل ولا يشبع)[٨٠]. فأخذ المال بحق نجاة من الفتنة وأما سلوك الباطل في مال الله ورسوله فوقوع في الفتنة يؤدي إلى النار، والتحذير يتسع ليشمل التنبيه من الفتنة والخوض فيما تشتهيه النفس وهو أعم من المال، فيشمله وغيره، وعلى ذلك فان الأحاديث أعلاه تربط المال بالحياة الدنيا. ففي هذا الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد على إصابة المال بحقه حذر المتخوضين من أن تمتد أيديهم إلى مال الله ورسوله.

قال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يُريد جمع المال من حله، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويُعطي منه حقه[٨١]. وقال القاسم بن الوليد الهمذاني[٨٢] في قوله عز وجل:(فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)[٨٣]، قال: هو الكسب الطيب[٨٤]. وقال أبو هريرة: أوشَكَ أن يُفتَحَ على الناس بَاب مسألة لا يُبالي أن ينال الرجل بما ناله[٨٥]. ونحن في عصرنا الحاضر، ونحن نعيش في هذا الزمن، الذي تكالبت فيه الناس على الدينار والدرهم، وأصبح المرء لا يهمه إلا المال من أي طريق اكتسبه، من حلال؟ أم من حرام؟ ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل المرء يوم القيامة عن:(ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه)[٨٦].

---

(٧٦) الطبري، جامع البيان، ج ٢، ص ١١٤.

(٧٧) السرخسي، المبسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٥.

(٧٨) سورة المائدة، آية ٨٨. سورة النحل، آية ١٤. الطبري، جامع البيان، ج ٧، ص ١٨.

(٧٩) مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٥.

(٨٠) مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٠١.

(٨١) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٣٥. الأصبهاني، الحلية، ج ٢، ص ١٧٣. الذهبي، سير، ج ٤، ص ٢٣٨.

(٨٢) القاسم بن الوليد أبو عبد الرحمن الهمذاني الكوفي القاضي، ثقة صدوق، مات سنة ١٤١ ه. ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص ٤٥٦.

(٨٣) سورة النحل، آية ٩٧.

(٨٤) الطبري، جامع البيان، ج ١٤، ص ٢٢٣. القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج ١٠، ص ١٧٤.

(٨٥) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٢٧.

(٨٦) الترمذي، سنن، ج ٤، ص ٣٥. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: سلسلة الاحاديث الصحيحة، ج ٢، ص ٦٢٩.

المطلب الثاني: المفاضلة بين الكسب والعبادة

إن الكسب إذا لم يقصد منه التكاثر والتفاخر بين الناس، وإنما قصد منه سد حاجة الرجل وحاجة عياله والاستغناء عن سؤال الناس والقدرة على عبادة الله وصلة الرحم والجار، فهذا الكسب افضل من عبادة النوافل. لكن إذا كان العكس، فالعكس صحيح[٨٧].

إذ إن المزارع والتاجر والصانع والخياط وغيرهم من الكسبة يستفيدون من كسبهم، كما ويستفيد غيرهم من عملهم، لكن من يصلي لله عز وجل فهو يصلي لنفسه فقط. وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:(خير الناس أنفعهم للناس)[٨٨]. لذا قيل: العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت والعاشرة كسب اليد من الحلال[٨٩].

المبحث الرابع: مقاصد الكسب

في القران الكريم آيات تقدر قيمة الكسب وتبرز دوره في التملك إذ قال تعالى(وَقُلِ اعْمَلُواْ)[٩٠]. وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه على الكسب، وليس الكسب كيفما اتفق وإنما حث وركز ودعا ونبه إلى وجوب أن يؤدي ذلك الكسب إلى الإحسان، ففي صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم:(على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد ؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فان لم يجد ؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فان لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة)[٩١].

فالإلزام الذي يبدأ به الحديث في قول النبي(على كل مسلم) دعوة إلى الإنتاج والعمل لأنه اذا كان على كل مسلم صدقة فان بعض المسلمين بغير شك لا يملك مالاً يتصدق منه فكأن الحديث الشريف يحثه على العمل الذي يكسب منه مالاً يمكنه من الوفاء بهذا الإلزام، ولقد فهم الصحابة هذا التوجيه فكان سؤالهم:(فمن لم يجد ؟ ودلهم النبي على طرق الكسب المشروع والتملك الذي يمكنهم من هذا فقال(يعمل بيده)[٩٢].

عن كعب بن عجرة قال: مر على النبي رجل فرأى أصحاب رسول الله من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله ؟ فقال رسول الله:(إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل

(٨٧) لمزيد من آراء الفقهاء. ينظر: السرخسي، المبسوط، ج ٣٠، ص ٢٤٨.

(٨٨) القضاعي، مسند الشهاب، ج ٢، ص ٢٢٣. الهندي، كنز العمال، ج ١٥، ص ٧٧٧. قال العلامة الألباني، حديث حسن. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٢٣.

(٨٩) الديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، ج ٣، ص ٧٩.

(٩٠) سورة التوبة، آية ١٠٥.

(٩١) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٢١. ينظر: مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٣.

(٩٢) النووي، شرح صحيح مسلم، ج ٧، ص ٩٤.

الشيطان) [٩٣].

وعد الإسلام الإنسان المكلف الوحيد بعمارة هذه الأرض، وأكد له الخلافة فيها، دون غيره من المخلوقات، وهذا العمل مطلوب منه حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لهذا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة[٩٤]، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)[٩٥]. وهذا الحديث يُظهر حرص الإسلام على تعمير هذه الدنيا التي يعيش فيها الإنسان، في كل زمان ومكان، وذلك بالحث على مواصلة العمل حتى في اصعب الظروف واحلكها.

المطلب الأول: أهمية الكسب

يحث الإسلام على العمل الذي يقترن بصفة الصلاح ويتميز بالإخلاص والإتقان[٩٦]، وهذه هي صفات العمل المنتج، التي يرتكز عليها أي اقتصاد سوي. وقد وردت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في الحث على هذا العمل والدعوة إليه[٩٧]، حتى يتمكن المسلمون من الوصول مجتمعين إلى تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة.

وإذا كان الرسول صلى الله عليه واله وسلم هو الذي يُبين ذلك ويدعو إليه، فان مجرد صدور تلك الآثار عنه كاف لتداولها وتعميمها بين المسلمين، ورغم هذا انه صلى الله عليه واله وسلم يشفع قوله بعمله التطبيقي الجاد في كثير من الأمور، حيث ورد أنه صلى الله عليه واله وسلم عمل بالتجارة والرعي، قبل البعثة[٩٨].

لما كان الإسلام في هذه الدنيا ينظر إلى نتائج العمل من زاويتين متلازمتين: الدنيوية والأخوية، فقد جاء الإسلام وبين ما لعمل العامل من قيمة ونتائج عند الله سبحانه وتعالى، حيث أكد لنا أن طاعة الله عز وجل لا تكون كاملة وتامة إلا إذا اقترنت بالعمل الدنيوي النافع، الذي يعود على المسلم بالمنفعتين معاً لهذا فعندما ذُكر شاب عند النبي صلى الله عليه واله وسلم وامتُدِح لزهده وورعه وتعبده لم يقبل النبي بمثل هذه الحال[٩٩]، إذ عَدَّ انصراف الشاب للزهد وانقطاعه للعبادة لم يكن كافياً لأن يمدح، وإنما يجب أن يكون مستغنياً عن الناس بعمل يده. وعد صلى الله عليه وسلم من يقوم بإعالته أفضل منه[١٠٠].

(٩٣) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٣٢٥. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٠١.
(٩٤) الفسيلة: هي النخلة الصغيرة. ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٧، ص ٢٦٠.
(٩٥) احمد، المسند، ج ٣، ص ١٩١. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٣٠٠.
(٩٦) السيوطي، الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٣٣. الديلمي، الفردوس، ج ٣، ص ٤٠٩. الهندي، كنز العمال، ج ٣، ص ٢٣٨.
(٩٧) مجموع الفتاوى، ج ٨، ص ٥٣٦.
(٩٨) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٥٨. احمد، المسند، ج ٦، ص ١٦٧.
(٩٩) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص٢٧٣.
(١٠٠) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص٢٧٣.

وبلا ريب فإن هذا التوجه من شأنه أن يغرس في نفس المسلم حباً صادقاً نحو عمله، ويبين للعامل أنه عند الله سبحانه وتعالى أفضل وأعبد ممن هو في صفوف العاطلين عن العمل ولو كان هذا العاطل أكثر منه عبادة وأزهد. وتأسيساً على ذلك يندفع المسلم لتحقيق الأفضلية، وللرقي بإيمانه، حتى يصل إلى رضوان الله تبارك وتعالى ومحبته [١٠١]، فإن ناله في سبيل ذلك تعب جسماني، فإنما ينظر إليه بأنه سعادة روحانية عظيمة، ذلك أنه وضع نصب عينيه أقوال النبي صلى الله عليه واله وسلم وتوجيهاته [١٠٢]، وعندئذ يكون على يقين بأن هذه المتاعب والمصاعب لا بد حاصلة، ذلك أنه في جهاد، كما أخبر عن ذلك الرسول صلى الله عليه واله وسلم إذ عد من يسعى لتأمين الرزق لنفسه ولعياله فهو كالمجاهد في سبيل الله [١٠٣].

المطلب الثاني: حالات وجوب الكسب

أولا: الكسب فرض على كل قادر:

الإسلام فرض على المسلم العمل لأن العبادات التي فرضها الله علينا، توجب توفر قدرة بدنية لأدائها، وان لا حياة بدون كسب. لما كان وجود المال من أهم العوامل التي تساعد على التخلص من مشاكل الفقر، فقد لزم أن يوجد في الإسلام دعوة متميزة إلى اقتناء المال، ذلك إن فيه الكثير من الفوائد الدينية والدنيوية، وقد كان الأسلوب الإسلامي في الحث على اتخاذ المال متمثلاً بما يلي: انه عون على طاعة الله [١٠٤].

ثانياً: الكسب لطلب الثواب من الله:

من خلال الإخلاص بالعمل ينال المسلم رضا الله عز وجل، إذ يُعد هذا الدافع من أهم الدوافع التي تدفع المسلم ليكون بين صفوف العاملين، المخلصين الصادقين في عملهم، ذلك أنه يعرف أن هذا العمل يحقق له القيمة الأخروية، المتمثلة بالأجر والثواب، كما يحقق له القيمة الدنيوية المنتجة للأجرة والاكتساب[١٠٥].

وقد فصل ديننا الحنيف في بيان الثواب العظيم الذي يناله العامل، فلما كان الإسلام في هذه الدنيا ينظر إلى نتائج عمل الإنسان، فقد بين الإسلام ما لعمل العامل من قيمة ونتائج عند الله سبحانه وتعالى، حيث أكد لنا أن طاعة الله عز وجل لا تكون كاملة وتامة إلا إذا اقترنت بالعمل الدنيوي النافع، الذي يعود على المسلم بالمنفعتين معاً[١٠٦].

---

(١٠١) الطبراني، المعجم الكبير، ج١٢، ص ٢٣٨. القضاعي مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٩.

(١٠٢) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧٢. الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٧، ص ٢٨٩. الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٦٣.

(١٠٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧١. القضاعي، مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٣.

(١٠٤) الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، ص ١٠٥. الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ص ١١٣.

(١٠٥) الفنجري، المذهب الاقتصادي في الإسلام، ص ١٠٥. الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ص ١١٣.

(١٠٦) مشهور، الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، ص ١٠٩. المصري، مقومات الاقتصاد الإسلامي، ص ٢٥.

فهذا يغرس في نفس المسلم حباً صادقاً نحو عمله، ويبين للعامل أنه عند الله سبحانه وتعالى أفضل وأعبد ممن هو في صفوف العاطلين عن العمل ولو كان هذا العاطل أكثر منه عبادة وزهداً. الأمر الذي يدفع المسلم لتحقيق الأفضلية، وللرقي بإيمانه[١٠٧]. وحين يدرك المسلم أن عمله في هذه الدنيا، ابتغاء منافعه ومصالحه الخاصة، مثاب عليه عند الله تبارك وتعالى، اندفع بكل عزيمة وإخلاص في بناء مجتمعه ورقيه، نابذاً للدعة والبطالة، عارفاً أن الله مطلع عليه، ومدركاً بأنه يقوم بأحب الأعمال اليه[١٠٨].

ذلك أن العبادة التي افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده، وجعلها سبباً في خلق بني البشر وغيرهم، وبقوله تعالى:(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[١٠٩]، وتقتضي من الإنسان تمكناً مادياً وصفاءً ذهنياً، ولا يكون ذلك إلا بنيل النفس البشرية كفايتها مما تحتاج إليه، وهذا لا يتأتى إلا بالحصول على المال وتملكه.

وقال محمد بن المنكدر:(نِعمَ العون على الدين الغنى)[١١٠]. وغير ذلك من النصوص التي تشير وتبين أن وجود المال بيد المسلم إنما يُعينه على القيام بالواجبات التي كُلف بها، ويدفعه لكسب المزيد من الأجر والثواب والمنافسة بذلك.

ثالثاً: الكسب تعففاً واستغناءاً عن الناس:

فالكسب يغني الإنسان عن الحاجة إلى الناس، وعن سؤالهم لذا قال النبي:(لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)[١١١].

رابعاً: إذا كان المسلم مديناً:

لشخص ما بمبلغ من المال فالكسب هنا واجب عليه، حتى يسدد ما بذمته [١١٢]. وحث سعيد بن المسيب على جمع المال لقضاء الدين فقال: اللهم انك تعلم إني لم اجمع المال إلا لأقضي بها ديني[١١٣].

خامساً: الحرص على طاعة الله عز وجل:

وذلك بتمكين المسلم من القيام بواجباته التي افترضها الله سبحانه وتعالى عليه، والتي تحتاج إلى صفاء ذهني، والذي لا يكون إلا بإحراز النفس على كفايتها من المعاش، وتحتاج كذلك إلى

(١٠٧) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧٣. الطبراني، المعجم الكبير، ج١٢، ص ٢٣٨. القضاعي، مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٩.
(١٠٨) الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، ص ١١٠.
(١٠٩) سورة الذاريات، آية ٥٦.
(١١٠) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٣٧. ابن الجعد، المسند، ص ٢٥٥.
(١١١) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ١٢٩.
(١١٢) السرخسي، المبسوط، ج٣٠، ص ٢٥٦.
(١١٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٤٠.

تمكن مادي عيني، لافتقار بعض الفروض إلى ذلك، مثل فريضة الحج والزكاة وان كانتا على من استطاع ولا يكون هذا التمكن إلا بمزاولة أحد أنواع العمل المنتج المُدر للدخل.

ومن أجل ذلك فقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية [١١٤] أن المرء لا يكون مؤمناً كاملاً إلا بعد سد جميع حاجاته اللازمة لذلك. وهذا يعد الحرمان المادي من المعوقات التي تحول بين المرء وبين بلوغ درجة الإيمان الكامل.

ومن يستعرض سير أصحاب الأموال من الصحابة رضوان الله عليهم، وغيرهم يجد أن هذا الهدف واضح جلي عندهم، وهو بمثابة الدافع لهم للحصول على الثروة وامتلاكها فهذا الزبير بن العوام يرى للمال أهمية كبيرة، وان وجوده بين يدي الرجال المسلمين المتقين يستطيعون من خلاله أداء مهام كثيرة منها: (إن المال فيه صنائع المعروف، والنفقة في سبيل الله عز وجل)[١١٥].

المبحث الخامس: أثر الكسب في تنمية المجتمع

يعد الكسب في الاقتصاد الإسلامي بمثابة استجابة لأمر الله عز وجل إذ قال في محكم كتابه العزيز: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)[١١٦]. وقال صلى الله عليه واله وسلم(الرجل يطيل السفر أشعث اغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له)[١١٧].

١. حرص الصحابة والمسلمين على الكسب:

حث الإسلام على الاكتساب وتعلم الحرفة واتقانها، وعد الإخلاص بالعمل والتفاني فيه قد يصل بصاحبه إلى مرتبة العبادة فينال الثواب العظيم من الله عز وجل فضلاً عن كون تعلم الحرفة واتقانها من شأنه ان يفضي بصاحبها إلى الاستغناء عن الناس[١١٨].

وتعلم المهنة لا يُعد قصراً على من لا مورد له سواها، بل إن المسلم مطالب بتعلمها أياً كان وضعه ومهما كان مورده، مع الاختلاف في طبيعة هذه المهنة أو التخصص، من إنسان لآخر وحسب احتياج المجتمع، وذلك حتى تستقيم الحياة، في المجتمع الإسلامي، وتزدهر بتكافل أبنائه وتعاونهم في جميع المجالات، وعن عائشة أنها سُئلت: عما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعمل في بيته ؟ قالت: يعمل مثل ما يعمل الرجال في بيوتهم[١١٩]، وتأسيساً على ذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحث الناس، فقراء وأغنياء، على تعلم المهنة لأنهم قد يحتاجونها

---

(١١٤) السياسة الشرعية، ص ٣٠.

(١١٥) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٤٧.

(١١٦) سورة المؤمنون، آية ٥١.

(١١٧) مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ٨٥.

(١١٨) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٣٨.

(١١٩) احمد، السند، ج ٦، ص ١٢١.

في يوم ما[١٢٠]. والخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنها هنا بدعوته هذه يحث المسلمين على عدم الاتكال على العطاء الذي يصرف لهم من بيت المال لأن موارد بيت المال محدودة فإذا قلت تلك الموارد قل عطائهم، وهذا ما حدث بالفعل في العصر العباسي.

وإن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تقتصر إرشاداته على أولاده فقط وإنما كان يحث المسلمين جميعاً، ولا سيما القراء منهم على العمل المنتج، فكان يقول لهم: يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق، فاستبقوا الخيرات، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين [١٢١]، وقد عد تعلم المهنة من المروءة التي لا بد للمسلم أن يتحلى بها، فهذا الصحابي عمرو بن العاص والي مصر عد المروءة: كل مسلم له حرفة فهو امرء ذا مروءة [١٢٢]. وكان الصحابي أبو الدرداء يعمل في بيته اقتداءً بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى انه كان يوقد النار تحت القدر، حتى تدمع عيناه[١٢٣].

٢. الكسب يؤدي إلى إيجاد فرص عمل للعاطلين:

لم يكتف الإسلام بأن حض على العمل ورغب فيه من جميع جوانبه ومستوياته، للنهوض بالأمة الإسلامية إلى المستوى المعيشي اللائق بها، بل ولتحقيق ذلك شن حرباً لا هوادة فيها على البطالة، ومن أجل خفض عدد العاطلين عن العمل في المجتمع، وسعياً وراء تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، فقد لزم على ولي الأمر أن يوفر فرص العمل المناسبة لكل فرد قادر باحث عنه، ومن لم تتح له فرصة العمل، أو كان عاجزاً عنه، فعلى الدولة أن تضمن حقه في الاستفادة من الثروات الطبيعة، بتوفير مستوى الكفاية من العيش الكريم.

ونستطيع ان نلمس ذلك من أن الرسول صلى الله عليه واله وسلم حين جاء رجل يسأله الصدقة، فكَبُرَ ذلك عليه صلى الله عليه وآله وسلم وأمسك بالرجل وأرشده إلى مزاولة العمل الذي يستطيع به أن يأمن عيشه وعيش عياله وعندئذ يترفع عن مسألة الناس التي فيها إهانة ومذلة لا يرتضيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لأي مسلم[١٢٤]. وتأسيساً على ذلك حجب الرسول صلى الله عليه وسلم الصدقة عن أحد الأنصار لما رأى فيه القدرة على العمل، وسأله إن كان عنده في بيته متاع ينتفع به، فأحضر له حِلساً [١٢٥]، وقعب[١٢٦]، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي بهما، فباعهما بدرهمين ثم أمر الرجل أن يشتري لعياله بدرهم وبالآخر قدوماً ليحتطب به ويبيع الحطب في السوق، ثم يأتيه بعد خمسة عشر يوماً، فامتثل الرجل لطلب الرسول فأصاب

(١٢٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ١٨.

(١٢١) ابن الجوزي، مناقب عمر، ص ١٩٣. الأصبهاني، الحلية، ج ٦، ص ٣٨٢ و ج ٧، ص ٧١.

(١٢٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٧، ص ١٥١.

(١٢٣) احمد، الزهد، ج ٢، ص ٥٩. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ١، ص ٢٢٤.

(١٢٤) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٩٥.

(١٢٥) الحلس: كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة ويكون بين ظهر الدابة والبرذعة. ابن حجر، فتح الباري، ج ٧، ص ١٣٧.

(١٢٦) القعب: قدح مدور مصنوع من الخشب. ابن حجر، هدي الساري، ص ١٧٠.

عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً[١٢٧].

فحالة هذا الرجل المالية اذا تأملناها وحدها فقد تبيح له المسألة، ولكن النبي لم يفصل هذه الحالة عن قوة الرجل، واستعداده للعمل وكسب الرزق من عمل يده، وكيف يقطع ما في نفسه من التطلع إلى الأخرين، فانطلاقة إصلاحه اقتصاديا ستبدأ من ماله القليل جداً، والذي يتمثل في الحلس والقعب. وهذا شيء يسير جداً ومن ضروريات البيت في ذلك العصر. وهنا يُحول الرسول نصف ما يملك الرجل على قلته إلى الاستهلاك في صورة النفقة على الأهل، وأما النصف الثاني فيحوله إلى أداة إنتاج فيأمره أن يشتري به قدوماً، ويساعده النبي في تهيئة القدوم للعمل به فشد فيه رسول الله عوداً بيده.

ويوجه الرسول الكريم إلى أهمية الزمن باعتباره عنصراً مهماً في تحقيق الغاية، وتحدث فيه تراكمات تبرز حجم العمل وقيمته. فأمره بالاحتطاب وهو عمل يدوي، والبيوع وهي من أطيب الكسب. ولا يأتي إلا بعد خمسة عشر يوماً، واستجاب الرجل فظهرت آثار التوجيه فيه وتحول من سائل يشعر بالمسكنة ويربط حياته بما يجود عليه غيره، إلى ذي مال فأصاب عشرة دراهم، اشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، وظهرت عليه أثار النعمة.

ولم يدع النبي هذا الموقف دون تعليم، وتوجيه للرجل حتى يعينه على الاستمرار، وللأمة كلها حتى تنجو من سلبيات المسألة وآثارها، التي لا تقتصر على ذل السؤال في الدنيا فقط، وإنما تأتي يوم القيامة بهذه العلامة المظلمة التي تميز هؤلاء بين الناس. ونستطيع أن نقول بعد تتبعنا لتوجيهات النبي في السؤال من غير حاجة ان هذه التوجيهات تطهر الناس من التعلق ببعضهم، والناس ليسوا سواء في سماحتهم فقد يُعطى بعضهم ويمنع أكثرهم، وفي هذا تعرض لمذلة لا تليق بعزة المؤمنين.

٣. الارتقاء بالعمل إلى مرتبة العبادة:

يُعد الارتقاء بالعمل إلى مرتبة العبادة من أهم الدوافع التي توجه المسلم ليكون بين صفوف العاملين، المخلصين الصادقين في عملهم، ذلك أنه على يقين أن هذا العمل يحقق له القيمة الأخروية المتمثلة بالأجر والثواب، كما يحقق له القيمة الدنيوية المنتجة للأُجرة والاكتساب[١٢٨].

وفي ضوء ذلك نستطيع القول ان العمل تكليف الهي ناتج عن استخلاف الله عز وجل لعباده في الأرض، حيث يقوم به الفرد كنوع من أنواع العبادة. وهنا يصبح العمل فرض على كل مسلم قادر على العمل والإنتاج، وذلك لسد حاجاته الذاتية وحاجة من يعولهم، فضلاً عن احتياجات مجتمعه [١٢٩]. هنا تكون قيمة العمل في الإسلام قد اتضحت من خلال الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة، وتبين لنا انه بالعمل الصالح تكون خلافة الأرض وعمارتها وإن كل عمل صالح يراد به وجه الله تعالى ويستهدف تعمير الكون وتنمية الإنسان ليكون بحق

(١٢٧) ابن عبد البر، التمهيد، ج ١٨، ص ٣٢٨. الشعراني، لواقح الأنوار، ص ١٣٣.

(١٢٨) ينظر: مشهور، الاستثمار، ص ١٠٨. المصري، مقومات الاقتصاد، ص ٢٢.

(١٢٩) مشهور، الاستثمار، ص ١٠٨. المصري، مقومات الاقتصاد، ص ٢٢.

خليفة الله في أرضه.

٤. بيان الثواب العظيم الذي يناله العامل:

إن الإسلام ينظر إلى نتائج عمل الإنسان المسلم على انه مرتبط بالجانب الديني والدنيوي. وأن طاعة الله عز وجل لا تكون كاملة وتامة إلا إذا اقترنت بالعمل الدنيوي النافع، الذي يعود على المسلم بالمنفعتين معاً [١٣٠]. وفي ضوء ذلك سيندفع المسلم لإتقان عمله حتى يصل إلى رضوان الله تبارك وتعالى ومحبته، ومصداق حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم: ان الساعي على كسبه وكسب عياله فقد نال بسعيه هذا محبة الباري عز وجل[١٣١]، وان ناله في سبيل ذلك تعب بدني، فإنما ينظر إليه بأنه سعادة روحانية عظيمة. وحين يُدرك المسلم أن عمله في هذه الدنيا، ابتغاء منافعه ومصالحه الخاصة، مثاب عليه عند الله تبارك وتعالى، سينهض بكل عزيمة وإخلاص في بناء مجتمعه ورقيه، نابذاً للدعة والبطالة، عارفاً أن الله مطلع عليه، ومدركاً بأنه يقوم بأحب الأعمال إليه.

٥. الكسب يُفضي إلى الاستغناء عن الناس:

ويُقصد به عدم الاحتياج المادي إلى الغير، والذِلة إليه. ذلك أن في الاحتياج إلى الغير ذِلةً وهواناً، لا ينبغيان للمسلم. وينهانا صلى الله عليه وسلم عن مد اليد وسؤال الغير، فقال: (اليد العليا خير من اليد السفلى)[١٣٢]. وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على العمل حتى ولو كان بأبسط أشكاله بأن يقوم احدهم بجمع الحطب ويذهب به إلى السوق ليبيعه ويستغني عن الناس وعن الحاجة اليهم[١٣٣]. وكان الصحابي سلمان الفارسي يعمل بيده، فيبيع ما صنعه ثم يشتري بثمنه طعاماً ثم يدعو المجذومين[١٣٤] فيأكلون معه[١٣٥]. وقال النبي عيسى بن مريم عليه السلام: (إن الله عز وجل يُحب العبد يتعلم المهنة يستغني بها عن الناس، ويكره العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة)[١٣٦].

ومن الصحابة الذين كانوا حريصين عن الاستغناء عن الحاجة إلى الناس، فكان الصحابي الجليل سلمان الفارسي إذا أصاب شاة من الغنم، أمر بذبحها، وقدد[١٣٧] لحمها، فيأكل من القديد في الأيام القادمة، فإذا سُئِل عن ذلك قال: استغني به، أحب إلي من أن احتاج إلى سواي[١٣٨].

---

(١٣٠) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص ٢٧٣. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢، ص ٢٣٦.

(١٣١) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٧٣. الطبراني، المعجم الكبير، ج ١٢، ص ٢٣٨. القضاعي، مسند الشهاب، ج ٢، ص ١٤٩.

(١٣٢) البخاري، صحيح البخاري، ج ٢، ص ١١٧.

(١٣٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٩٥. البيهقي، السنن الكبرى، ج ٦، ص ١٥٣.

(١٣٤) واحسب ان الصحابي كان يحرص على دعوة المجذومين لأنه كان يرى نفور الناس منهم خشية العدوى منهم.

(١٣٥) ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف، ج ٥، ص ١٤١.

(١٣٦) السيوطي، الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٨.

(١٣٧) القديد: اللحم المملح المجفف في الشمس. ينظر: ابن الأثير، النهاية، ج ٤، ص ٢٢.

(١٣٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢١، ص ٤٣٩.

٦. الكسب يؤدي إلى مساعدة الآخرين:

وفي مقدمة ذلك، صلة الرحم، والتي جاء في الحث عليها في الكتاب والسنة، وقد ورد في كتاب إصلاح المال بعض النصوص التي تبين أن هذا العمل من الدوافع التي ينبغي أن تدفع بالمسلم إلى الكسب للحصول على الأموال. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن يوصي المسلمين بأن يقوم أحدهم بمساعدة جيرانه فقال:(إذا طبختم فأكثروا ماءها، واغرفوا لجيرانكم)[١٣٩]. وقال الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري[١٤٠]: أوصاني خليلي صلى الله عليه واله وسلم إذا صنعتَ مرقة فأكثر ماءها، فانظر ناساً من جيراني، فأصبهم منها بمعروف[١٤١]. وخير شاهد على ذلك، ما فعله طلحة بن عبيد مع قومه حين وصلهم مرة بأربعمائة ألف درهم[١٤٢].

وقد كان بعض الصحابة الموسرين يتمنى الزيادة في الأموال، ليقوم بهذا العمل الجليل وغيره من أعمال البر والصلة. فهذا عبد الرحمن بن عوف يقول:(يا حبذا المال، أصل منه رحمي)[١٤٣]. وان الزبير بن العوام عرف عنه قولته المشهورة:(إن المال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم)[١٤٤]. وكان سلمان الفارسي يعمل الطعام ويقدمه للمرضى والمحتاجين [١٤٥]. كما أن التابعي الجليل سعيد بن المسيب كان يقول:(لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يصل به رحمه، ويعطي منه حقه)[١٤٦].

٧. الكسب يحدد المكانة الاجتماعية

دين الإسلام ينظر إلى الإنسان نظرة شاملة، لأمور دينه ودنياه، فقد دعاه وحثه على الكسب، مظهراً له الفوائد التي يتحصل عليها الإنسان في الدنيا من مجرد امتلاكه للأموال، ومن هذه الفوائد التي أمر الإسلام بالكسب من اجلها في الدنيا، المكانة الاجتماعية المتميزة للمسلم.

وأهمية المال تبرز في تحقيق المكانة الاجتماعية للمسلم من خلال قول الرسول صلى الله عليه واله وسلم:(الحسب المال، والكرم التقوى)[١٤٧]، ونبه النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى فتنة المال وأثرها على النفس البشرية واعتبرها قمة تنافس أهل الدنيا وفخرهم فقال:(أحساب أهل

---

(١٣٩) مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ٤٢. احمد، المسند، ج ٥، ص ١٤٩ و ١٥٦. الترمذي، سنن، ج ٤، ص ٢٧٤.

(١٤٠) جندب بن جنادة بن كعيب أبو ذر الغفاري، صحابي جليل كان خامس من اسلم، وأول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام، توفى سنة ٣٢ ه. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص٤٠٥.

(١٤١) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٦٣. ابن حبان، صحيح، ج ٢، ص ٢٦٩.

(١٤٢) الحاكم، المستدرك، ج ٣، ص ٣٧٨. الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٤٨. وأشارت المصادر إلى ان الرسول سماه طلحة الفياض لكثرة ما كان ينفقه في سبيل الله.

(١٤٣) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٤٦. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ١٩٣.

(١٤٤) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٤٧.

(١٤٥) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ١، ص ٢٠٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٤٤٠. الذهبي، سير، ج ١، ص ٥٤٨. بينما قال ابن سعد: إذا أصاب الشيء اشترى به لحماً ثم دعا المحدثين فأكلوه معه. الطبقات، ج ٤، ص ٨٩.

(١٤٦) الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ٢، ص ١٧٣. الذهبي، سير أعلام، ج ٤، ص ٢٣٨.

(١٤٧) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٧، ص ٢١٩. الدارقطني، سنن، ج ٣، ص ٢٠٩. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٠٧.

الدنيا الذي يذهبون إليه هذا المال)[١٤٨].

رأى عمر بن الخطاب شاباً يخطر[١٤٩] وهو يقول: أين بطحاء مكة كُدياً فعلاها، فوقف عليه ثم قال: إن يكن لك خير فلك كرم، وإن يكن لك خلق فلك مروءة، وإن يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحُمُر سواء [١٥٠].

٨. بالكسب يدافع المسلمون عن أنفسهم:

إن طلب الكسب الحلال بمثابة جهاد: حيث عد الإسلام الحصول على المال من سبله المشروعة واجباً على كل مسلم قادر، وقد ارتفع الإسلام بهذا الأمر إلى درجة الجهاد في سبيل الله[١٥١].

فبالكسب يتم التمكين والإعداد لمواجهة الأعداء، إذ يُعد المال مصدر قوة وتمكين في هذه الحياة، لا سيما في العصر الحاضر، الذي أصبح لا يضع اعتباراً لاحد أو لمجموعة إلا بما تمتلكه من قيم مادية. وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالكسب والتحصل على هذه القيمة، لتكوين قوة كافية لمواجهة أي عدوان قد يعترض سبيل الدعوة اليه، فقال تعالى:(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ)[١٥٢]. وهذه القوة التي أمر سبحانه وتعالى بإعدادها إنما اشترط فيها شرطاً وهو: أنها قوة تخيف الأعداء، ومن هنا فقد كان لمعنى القوة هذه مرونة تختلف من وقت لآخر، لا بد لها في كل وقت من التفوق على قوة الأعداء، بجميع ما تشمله كلمة القوة من معان فالخيل في هذا الزمان إنما يضاف اليها جميع المعدات الحربية اللازمة، والتي لا يُتحصل عليها، أو تُنال إلا بعد امتلاك القيمة المادية التي توازيها، فضلاً عن صناعتها محلياً.

(١٤٨) احمد، المسند، ج ٥، ص ٣٥٣. البيهقي، السنن الكبرى، ج ٧، ص ١٣٥. الحاكم، المستدرك، ج ٢، ص ١٦٣. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. ينظر: سلسلة الاحاديث الصحيحة، ج ٦، ص ٩٨٥.

(١٤٩) يخطر: أي يتبختر بمشيته. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٢٤٩.

(١٥٠) ابن أبي الدنيا، إصلاح المال، ص ٣٤. الهندي، كنز العمال، ج ١، ص ٤٠٢.

(١٥١) القضاعي، مسند الشهاب، ج ١، ص ٨٣. السيوطي، الجامع الصغير، ج ٢، ص ١٣٣.

(١٥٢) سورة الأنفال، آية ٦٠.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المستفيضة لموضوع الكسب،وفوائده واثره في تنمية المجتمع، التي من خلالها توصلنا إلى ما يلي:

١. الكسب الذي يدعو إليه الإسلام، يتصف بالصلاح أو المشروعية، ويتجلى ذلك من خلال استعراض ما جاء في الحث عليه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
٢. انفرد الفكر الاقتصادي الإسلامي في استعمال لفظة الكسب من حيث أنها البديل لمفهوم العمل في المدارس الوضعية.
٣. الكسب واجب على كل مسلم قادر عليه، لا بل هو في كثير من الأحيان فرض، لأن من غيره لا يتمكن الإنسان من تأمين قوته وقوت عياله.
٤. وحث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على الكسب والسعي الحثيث في طلبه وبين فضله. عد الإسلام الكسب والسعي على النفس وعلى الأولاد والزوجة والأبوين، جهاد في سبيل الله.
٥. كان الأنبياء عليهم السلام أهل حرفة يتكسبون بها ويحصلون بها قوتهم ورزقهم.
٦. بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار الثواب الذي يناله من يسعى على كسب قوته وقوت عياله، وعندما يدرك المسلم هذا يندفع بكل عزيمة وإخلاص في بناء مجتمعه ورقيه.
٧. لم يكتف الإسلام بأن حض على الكسب، بل شن حرباً لا هوادة فيها على البطالة، والزم ولي الأمر أن يوفر فرص العمل المناسبة لكل فرد قادر باحث عنه.
٨. تأكد لنا أن المسلم ومن خلال الكسب يمكن أن يحدد مكانته الاجتماعية.
٩. بالكسب يتم التمكين والإعداد لمواجهة الأعداء، فالمال مصدر قوة وتمكين في هذه الحياة، لا سيما في العصر الحاضر.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر:

١. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد(ت٦٠٦ه).
٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد و محمود محمد(القاهرة، المكتبة الإسلامية، ١٩٦٣م).
٣. احمد، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل(ت٢٤١ه).
٤. الزهد(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣).
٥. المسند(بيروت، دار صادر، د.ت).
٦. الأصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد(ت٤٣٠ه).
٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(بيروت، دار الكتاب العربي،١٤٠٥هـ).
٨. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت٢٥٦ه).
٩. صحيح البخاري، مراجعة: د. مصطفى ديب(بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م).
١٠. البعلي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الفضل(ت٧٠٩ه).
١١. المطلع على أبواب المقنع، تحقيق: محمد بشير(بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨١م).
١٢. البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨ه).
١٣. السنن الكبرى(بيروت، دار الفكر، د.ت).
١٤. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت٢٧٩ه).
١٥. سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف(بيروت، دار الفكر،١٩٨٣م).
١٦. ابن تيمية، أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام(ت٧٢٨ه).
١٧. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية(الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٩٩٨).
١٨. مجموع الفتاوى، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤).
١٩. ابن الجعد، أبو الحسن علي بن الجعد(ت٢٣٠ه).
٢٠. مسند ابن الجعد، تحقيق: الشيخ عامر احمد حيدر(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).
٢١. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧ه).
٢٢. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٧م).
٢٣. مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: حلمي محمد(القاهرة، دار ابن خلدون، ١٩٩٦).
٢٤. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه(ت٤٠٥ه).
٢٥. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: د. يوسف المرعشلي(بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ).
٢٦. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد(ت ٣٥٤ه).
٢٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الارناؤوط(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م).
٢٨. الحبيشي، محمد بن عبد الرحمن(ت ٧٨٦ هـ).
٢٩. البركة في فضل السعي والحركة(بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨).

٣٠. ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد(ت٨٥٢ه).
٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري(بيروت، دار المعرفة، د.ت).
٣٢. هدي الساري مقدمة فتح الباري(بيروت، دار المعرفة، د.ت).
٣٣. ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد(ت٦٥٦ه).
٣٤. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم(القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م).
٣٥. الحلبي، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن احمد(ت١٠٤٤ه).
٣٦. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون(بيروت، دار المعرفة،١٤٠٠هـ).
٣٧. الخلال، احمد بن محمد بن هارون(ت ٣١١هـ).
٣٨. الحث على التجارة والصناعة(الرياض، دار العاصمة، ١٩٨٧).
٣٩. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت٨٠٨ه).
٤٠. المقدمة(بغداد، مكتبة المثنى، د. ت).
٤١. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن احمد(ت٣٨٥ه).
٤٢. سنن الدارقطني، تحقيق: مجدي منصور(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٥م).
٤٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق(ت٢٧٥ه).
٤٤. سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمد(بيروت، دار الفكر، ١٩٥٢م).
٤٥. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد(ت ٢٨١ه).
٤٦. إصلاح المال، تحقيق: محمد عبد القادر عطا(بيروت، المؤسسة الثقافية، ١٩٩٣).
٤٧. الديلمي، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه(ت٥٠٩ه).
٤٨. فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، تحقيق: سعيد بسيوني(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م).
٤٩. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨ه).
٥٠. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م).
٥١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠).
٥٢. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن(ت٦٠٦ه).
٥٣. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير(القاهرة، المطبعة البهية المصرية، ١٩٣٨م).
٥٤. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد(ت١٢٠٥ه).
٥٥. تاج العروس من جواهر العروس(بيروت، مكتبة الحياة، د.ت).
٥٦. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد(ت٥٣٨ه).
٥٧. أساس البلاغة(القاهرة، مطابع الشعب، ١٩٦٠م).
٥٨. السرخسي، أبو بكر محمد بن احمد بن سهل(ت٤٨٣ه).
٥٩. المبسوط، تصحيح جماعة من العلماء(القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٤هـ).
٦٠. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت٢٣٠ه).
٦١. الطبقات الكبير(بيروت، دار صادر، د.ت).
٦٢. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد(ت٩١١ه).

٦٣. تاريخ الخلفاء(بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٣).
٦٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥م).
٦٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور(جدة، مطبعة الفتح، ١٣٦٥هـ).
٦٦. الشعراني، عبد الوهاب بن احمد بن علي(ت٩٧٣ه).
٦٧. لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية(القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٣).
٦٨. الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد(ت١٨٩ه).
٦٩. الاكتساب في الرزق المستطاب، قدم له وعلق عليه: الشيخ محمد عرنوس(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م).
٧٠. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت٢٣٥ه).
٧١. المصنف في الأحاديث والآثار، علق عليه: سعيد اللحام(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م).
٧٢. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب(ت٣٦٠ه).
٧٣. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد الحسن إبراهيم(القاهرة، دار الحرمين، ١٤٠٥هـ).
٧٤. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي(الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٣م).
٧٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد(ت٣١٠ه).
٧٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تصحيح: صدقي جميل العطار بيروت، دار الفكر، ١٩٨٥م).
٧٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٣ه).
٧٨. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى احمد ومحمد عبد الكبير(الرباط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).
٧٩. ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد(ت٣٢٨ه).
٨٠. العقد الفريد، تصحيح: احمد أمين واحمد الشريف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،(القاهرة، ١٩٦٥م).
٨١. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت٥٧١ه).
٨٢. تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: علي شيري(بيروت، دار الفكر،١٩٩٥م).
٨٣. العيني، أبو محمد محمود بن احمد(ت٨٥٥ه).
٨٤. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري(بيروت، دار إحياء التراث، د. ت).
٨٥. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد(ت٥٠٥ه).
٨٦. إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت، د.ت).
٨٧. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر(ت١٧٠ه).
٨٨. العين، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي و د. مهدي المخزومي(القاهرة، دار مكتبة الهلال، د.ت).
٨٩. الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد(ت٨١٧ه).
٩٠. القاموس المحيط والقابوس الوسيط(بيروت، دار العلم للجميع، د.ت).
٩١. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦ه).
٩٢. تأويل مختلف الحديث(بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت).
٩٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر(ت٦٧١ه).

٩٤. الجامع لأحكام القرآن(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م).
٩٥. القضاعي، محمد بن سلامة(ت ٤٥٤ه).
٩٦. مسند الشهاب، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥).
٩٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤ه).
٩٨. تفسير القرآن العظيم(بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
٩٩. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت٢٧٥ه).
١٠٠. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(بيروت، دار الفكر، د.ت).
١٠١. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت٤٥٠ه).
١٠٢. النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود(بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت).
١٠٣. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(ت٧٤٢ه).
١٠٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف(بيروت، مؤسس الرسالة، ١٩٨٥م).
١٠٥. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت٢٦١ه).
١٠٦. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٤م).
١٠٧. المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر(ت ٨٤٥ه).
١٠٨. إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩).
١٠٩. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١ه).
١١٠. لسان العرب(بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م).
١١١. النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل(ت٣٢٨ه).
١١٢. معاني القرآن، تحقيق: الشيخ محمد بن علي الصابوني(مكة المكرمة، منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٩٨٨م).
١١٣. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري(ت٦٧٦ه).
١١٤. شرح النووي على صحيح مسلم(بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت).
١١٥. الهندي، علي بن حسام الدين بن عبد الملك(ت٩٧٥ه).
١١٦. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩م).
١١٧. الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان(ت٨٠٧ه).
١١٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م).

ثانياً: المراجع:

١. الألباني، الشيخ محمد ناصر الدين.
٢. صحيح الجامع الصغير(بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٨).
٣. سلسلة الاحاديث الصحيحة(الرياض، مكتبة المعارف، د. ت).
٤. الجمال، محمد عبد المنعم.
٥. موسوعة الاقتصاد الإسلامي(القاهرة، دار الكتب الإسلامية بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م).
٦. الصلابي، محمد(الدكتور).
٧. فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(دمشق، دار ابن كثير، ٢٠٠٣م).
٨. تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان(القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية،٢٠٠٢).
٩. عبد الباقي، محمد فؤاد.
١٠. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦).
١١. الفنجري، محمد شوقي(الدكتور)
١٢. المذهب الاقتصادي في الإسلام(القاهرة ن مكتبة مدبولي، ١٩٧٧).
١٣. مشهور، أميرة عبد اللطيف(الدكتور).
١٤. الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي(القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م).
١٥. المصري، عبد السميع.
١٦. مقومات الاقتصاد الإسلامي(القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٠م).

Bait Al-Mashura Journal

مجلة بيت المشورة

International Academic Refereed journal On Islamic Finance and banking

Issue (3) State of Qatar – Dhul Hijja 1436 H – October 2015

ISSN : 2409-0867 Online
ISSN : 2410-6836 Print

mashurajournal.com

Published by

شركة بيت المشورة للاستشارات المالية
Bait Al-Mashura Finance Consultations Company